

Research Article

The Multiplicity of Meanings of the Words (Guidance And Misguidance) in Some Verses of the Qur'an and a Study of What Allama Tabataba'i and Al-Alusi Did in Discovering the Intended Meaning

Abolfazl Tajik^{1*}, Hamed Sedghi¹, Soghra Falahati²

Abstract

The Qur'an has several levels of semantic This matter is accepted in all Islamic religions Sometimes a word in a place in the Qur'an can convey several meanings to the reader The different levels of meaning in the Qur'an have sometimes caused commentators to have multiple interpretations of a single verse The present study intends to find answers to the following questions by descriptive-analytical method based on library resources How the various meaning of words (guidance and misguidance) are crystallized in the Qur'an?

How did the two interpretations of 'Al-Mizan' and 'Ruh al-Ma'ani' work in conveying the meanings of ambiguous words and phrases?

Findings show that Allameh Tabatabai and Alousi did not limit themselves to the lexical meaning of words they also have other meanings for some words to provide accurate translations and guide the audience to understand the meaning of the phrase. Allameh Tabatabai and Alusi have used vocabulary and interpretation to find the desired meaning.

Keywords: Quran, Polysemy, Allameh Tabatabai, Allameh Alousi

1. Faculty of Humanities, Arabic Language Branch, Al-Khwarizmi University, Tehran, Iran

2. Assistant Professor, Department of Arabic Language and Literature, Khwarizmi University, Tehran, Iran

Correspondence Author: Abolfazl Tajik

Email: tajikaa66@gmail.com

DOI: [10.30495/CLS.2022.1944577.1347](https://doi.org/10.30495/CLS.2022.1944577.1347)

Receive Date: 10.11.2021

Accept Date: 26.09.2022

تعدد معانی کلمات (هدایت و ضلالت) در برخی از آیات قرآن و بررسی معنایی متعدد علامه طباطبایی و آلوسی

ابوالفضل تاجیک*^۱، حامد صدقی^۱، صغری فلاحتی^۲

چکیده

قرآن کریم دارای مراتب معنایی متعددی است و این امر مورد قبول همه مذاهب اسلامی است. از یک کلمه قرآنی ممکن است معانی متعددی به خواننده منتقل شود، سطوح مختلف معنایی در قرآن کریم گاهی مفسران را به تفسیرهای متعدد از یک آیه وامی دارد. این پژوهش بر آن است که به صورت توصیفی و تحلیلی به سؤالات زیر پاسخ دهد: تعدد معانی کلمات هدایت و ضلالت چگونه در قرآن کریم تبلور یافته است؟ «تعالُد» و «روح معانی» چگونه با انتقال معانی الفاظ و عبارات چند معانی برخورد کرده است؟ با توجه به نتایج، علامه طباطبایی و آلوسی تنها به معنای لغوی کلمات اکتفا نکرده اند، بلکه به دلیل درست و دقیق بودن ترجمه و جهت راهنمایی خواننده به درک صحیح مفهوم، معانی دیگری را ذکر کرده اند. برخی از کلمات. علامه طباطبایی و آلوسی برای رسیدن به معنای مورد نظر از علم لغت و تفسیر استفاده کردند.

واژگان کلیدی: تفسیر قرآن کریم، معانی متعدد، علامه طباطبایی، آلوسی.

۱. دانشکده علوم انسانی، گروه زبان عربی، دانشگاه خوارزمی، تهران، ایران

۲. استادیار، گروه زبان و ادبیات عرب، دانشگاه خوارزمی، تهران، ایران

ایمیل: tajikaa66@gmail.com

DOI: 10.30495/CLS.2022.1944577.1347

نویسنده مسئول: ابوالفضل تاجیک

تعدد معاني الهداية و الضلالة في القرآن و دراسة طباطبائي و الآلوسي في اكتشاف المعنى

ابوالفضل تاجيك^١، حامد صدقي^١، صفري فلاحتي^٢

المخلص

للقرآن الكريم مستويات دلالية متعددة، هذا الأمر مقبول عند كل المذاهب الإسلامية. قد تنتقل عدة معان للقارئ من كلمة واحدة قرآنية، إن المستويات الدلالية المختلفة في القرآن الكريم، أحيانا تجعل المفسرين إلى تفسيرات متعدد من آية واحدة. هذه الدراسة تنوي إلى أن تجد أجوبة بطريقة وصفية تحليلية للأسئلة التالية: كيف تبلور تعدد المعاني لألفاظ الهداية و الضلالة في القرآن الكريم؟ كيف تناول «الميزان» و «روح المعاني» إلى إنتقال معاني الألفاظ و تعابير متعددة المعاني؟ حسب ما أظهرت النتائج أن العلامة طباطبائي و الآلوسي لم يقتصرا إلى المعنى المعجمي للألفاظ فحسب، بل لأن تكون الترجمة صحيحة و دقيقة و لتوجيه القارئ إلى الفهم الصحيح للمفهوم، إنهما ذكرا معان أخرى لبعض الكلمات. العلامة طباطبائي و الآلوسي إستخدما علم المفردات و التفسير للوصول إلى المعنى المراد.

الكلمات الدليلية: تفسير القرآن الكريم، تعدد المعاني، العلامة طباطبائي، الآلوسي

١. كلية العلوم الإنسانية، فرع اللغة العربية، جامعة الخوارزمي، طهران، إيران
٢. أستاذة مساعدة في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة خوارزمي، طهران، إيران

١. المقدمة

تعدد المعاني ظاهرة لغوية توجد في المحاورات اليومية و الأعمال الأدبية. يمكن لهذه الظاهرة أن تظهر سواء في المفردات و التراكيب؛ فهي إما تعبير لها عدة معان أو كلمة تحمل معان متعددة نحن في اللغة لا نتعامل مع كلمات مختلفة ذات معان متنوعة فحسب، بل نواجه الفاظ قد إتخذت عدة معان في حد ذاتها؛ نحن نسمي هذه المسئلة بتعدد المعاني، و نسمي هذه الكلمات، الفاظ متعددة المعاني. إن اللغويين السابقين من المسلمين قد لاحظوا ظاهرة تعدد المعاني. إنهم قسّموا الألفاظ على النحو التالي: أ: كلمة تدل على معنى، ب: كلمة تدل على أكثر من معنى، ج: كلمتان تدلان على معنى واحدة.

اللغويون السابقون لم يفتروا بين المشاركة اللفظية و تعدد المعاني، و لم يتحدثوا عن ظاهرة تعدد المعاني. في نظرتهم، المشاركة اللفظية مصطلح يُطلق على كلمة لها أكثر من معنى (رمضان، ١٣٦٧: ٣٦٦) للقرآن الكريم ميزات تؤدي الى تعدد المعاني. لذلك هناك تفسيرات مختلفة من آيات القرآن. يحاول الباحثون في هذا الدراسة تبين ظاهرة تعدد المعاني في كلمتين قرآنيتين الهداية و الضلالة من خلال مراجعة و تطابق تفسيرين « الميزان للعلامة طباطبائي » و « روح المعاني في التفسير القرآن العظيم و السبع المثاني للألوسي » و بمقارنة هذين التفسيرين يحاولون أن يقدموا إلى القارئ، آراء المفسرين الخاصة عن تعدد المعاني و جوانبها المختلفة، و في النهاية المعنى الواحد الذي يقصده الإثنان.

١. أهداف البحث

أ- تمهيد الطريق لفهم معاني الآيات من خلال فهم تعدد المعاني
ب- التعبير عما قام به المفسران في تفسير كلمتي الضلالة و الهداية و ما فيها من تعدد المعاني و أيضا الطريقة و اساسهما في هذا الامر.
ج- التوصل إلى معنى واحد صحيح بمقارنة هذين التفسيرين

١.١. ضرورة و اهمية البحث

تحاول هذه الدراسة النبيل إلى تفسير صحيح نسبيا من كلمتي الهداية و الضلالة التي فيها تعدد المعاني اعتمادا على سياق التفسيرين « الميزان » و « روح المعاني » و بمقارنتهما البعض. هذا البحث ذو أهمية بالغة و ضرورة فائقة لأن عدم الإهتمام بسياق لفظي و غير لفظي و شواهد ادبية و ... يؤدي إلى سوء فهم الآيات في اكتشاف معانيها.

١.٢. منهجية الدراسة

هذه الدراسة تم تدوينها بناء على المنهج الوصفي التحليلي و باستخدام الطريقة المكتبية. بهذه الطريقة نحاول أن نستمد من تفسيرين « الميزان » و « روح المعاني » و نبين تعدد المعاني في كلمتين قرآنيتين الهداية و الضلالة ، ثم و بتحليل المعلومات و بالمعالجة النهائية، نحقق النتائج اللازمة.

١.٣. اسئلة الدراسة

- كيف تتبلور المعاني المتعددة لألفاظ الهداية و الضلالة في القرآن الكريم ؟
- كيف تناول التفسيران « الميزان » و « روح المعاني » إلى انتقال معاني متعددة في كلمتي « الهداية و الضلالة » ؟

١.٤. خلفية البحث

المناقشة في جوانب القرآن الكريم كان جزء طبيعياً من تفسير القرآن و أيضاً جزء من محاولة الصحابة و التابعين للكشف عن معاني مفردات القرآن و تراكيبه. في هذا الجزء من هذه الدراسة تقدّم البحوث التي تم القيام بها في هذا المجال و هي مرتبطة بهذه الدراسة منها:

١- حاول الرضوانى و زميله في مقالة « تعدد المعاني في القرآن الكريم، قرائة و ترجمة كلمة الفتنة » بمراجعة أربع ترجمات انجليزية للقرآن الكريم (آربري، بيكتال، يوسف على و شاكر) أن يكشفوا ما هي معادلات كلمة الفتنة و مشتقاتها في الترجمات الإنجليزية للقرآن الكريم؟ و إلى أي مدى تنطبق هذه المعادلات على المعاني المختلفة المستمدة من كتب الوجوه و النظائر؟ من أجل هذا البحث، أستخرج كل آية فيها لفظة الفتنة أو واحدة من مشتقاتها حيث كان مجموعها ستين آية.

ثم، تم فحص ترجمة كل من هذه الآيات في الترجمات الإنجليزية الأربعة. ثم و بعد تحليل المعلومات إتضح أن المترجمين المذكورين في ٦٠٪ حالة، إستخدموا مرادفات لكلمة الفتنة تطابق معاني مستخرجة من كتب الوجوه و النظائر.

٢- سجادى و زميله في مقالة بعنوان « المنهج اللغوى في تعدد المعاني لكلمة رحمت في القرآن » يذكر أن علماء البلاغة في آية (فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا) (نساء ١٧٥) اعتبروا « رحمة » كصناعة المجاز البلاغية التي ترتبط بمفهوم الجنة بعلاقة حالية؛ لأن الجنة مكان تحلُّ فيها الرحمة. هكذا، هذه الصناعة البلاغية هي من اسباب التوسع الدلالية و بالتالي تعدد المعاني لكلمة الرحمة؛ لكن في مثل هذه الظروف، اللغويون يعتبرون فهم المفاهيم العددية و وظيفتها رهينا لفهم الوحدات المصاحبة في سياق الكلام، و في رأيهم استلام المعنى المأخوذ منها يرتبط بفهم الوحدات اللغوية على محور المصاحبة. على هذا،

نظرا إلى بنية الآية و كيفية جمع الألفاظ على هذا المحور المجمع ، إن كلمة الرحمة بالمجاورة مع كلمات « آمنوا » ، « اعتصموا » و « فسيدخلهم » إتخذت مفهوم الجنة ، لأن الإيمان و الإعتصام بآيات الله ، سيجلب الثواب في الآخرة الذي يلزم دخول الجنة .

٣- نهيرات في مقالة « روية إلى ظاهرة تعدد المعاني في القرآن الكريم » يذكر أن المترجمين الفارسية اللغة كانوا يعنون إلى هذه التفاسير و استفادوا منها ، لأنه تم العثور على أفضل معنى يمكن أن تعطى لتلك الآيات في الترجمات ، لكنه على عكس من جميع الترجمات الفارسية الشهيرة ، كان قد اشار آية الله مكارم الشيرازي في ترجمته إلى معان أخرى لبعض الآيات ؛ على سبيل المثال إنه يرد في ترجمة كلمة « غاسق » المخلوقات القارضة ؛ و هذا المعنى لم يرد ذكره في الترجمات الفارسية الأخرى .

٤- الحسيني في مقالة « معالجة تعدد المعاني في كلمة الروح لترجمات القرآن الكريم » اختار بالتحديد كلمة الروح من بين الكلمات ذات دلالات متعددة ، و هو أثناء تحليله المعنى الصحيح لهذه الكلمة في أشكال مختلفة و سياقات متنوعة ، تطرق إلى تحليل و معالجة أكثر من ٤٠ ترجمة فارسية للقرآن الكريم التي ترتبط بهذه الكلمة ، و هو في منظر المفسرين و اللغويين ، جعل معايرة مهارات الترجمات القرآنية في الموضوع المعني محور جهوده . تظهر نتائج البحث كلما تستخدم كلمة الروح مطلقا و مع الملائكة ، هنا المراد هو كائن مستقل أشير إليه في روايات الأئمة المعصومين (عليهم السلام) و ملك الوحي افضل من جبرئيل ، و عندما يستخدم كتركيبه مع إسم أو ضمير أو في موضع موصوف أو مضاف ، فهو مفهوم مشككي .

٥- توكل نيا و زميله في مقالة « معالجة نماذج تعدد المعاني في حرف « الي » في القرآن الكريم ، مع النهج الدلالي المعرفي » من أجل اكتشاف المجالات الدلالية لهذا الحرف مع النهج المعرفي ، و بطريقة وصفية تحليلية ، تناولوا إلى معالجة نماذج تعدد المعاني لهذا الحرف في القرآن الكريم ، و بعد شرح معنى النموذج الأولي ، قاموا بمعالجة الجوانب المعنایی لحرف إلى في القرآن الكريم . بعد عمليات بحث وجدنا أنه لم يتم حتى الآن أي دراسة حول موضوع « تعدد معاني كلمتي الهداية و الضلالة في القرآن الكريم و معالجة ما قام به العلامة طباطبائي و الألوسي للكشف عن المعنى المراد »

٢. الإطار النظري للدراسة

٢.١. بنية تعدد المعاني في القرآن

من أهم المبادئ في تفسير القرآن ، هو الإيمان بنية تعدد المعاني لكل آيات القرآن ، على هذا ، بالنسبة لكل آية ، بعد اجتياز المعنى الظاهر ، يجب الإنتباه إلى المعنى الباطني و الطبقات التالية

لمعاني القرآن الذي يعبر عنه بالبطن أو استخدام الكلمة في أكثر من معنى» (مكارم شيرازي، ١٤٢٨، ج ١: ١٤٥).

كلمة « البطن » و بعض مشتقاته على الرغم من استعماله في القرآن الكريم، لا يمكن أن تعني داخل الآيات كما هو المصطلح، رغم أنّ في الروايات الكثيرة ذكر بطن القرآن و بنيتها المتعددة المعاني. المراد من طبيعة القرآن المتعددة الوجوه هو بنيته المتعددة المعاني، التي تتميز من بين النصوص الأخرى و الكلمات المعقودة، و لديها الكثير من المستويات الدلالية، حيث لا يوجد نص آخر يعادل القرآن؛ لذلك، لكل كلمة أو تعبير في القرآن الكريم، فإنه يحتوى على مجالات دلالية اضافة إلى المظهر و يمكننا أن نحمل كل ذلك على تلك الكلمة أو التعبير القرآني. جاء في الرواية النبوية الشريفة: قرآن وجوه گوناگونی دارد، پس آن را بر بهترین وجه حمل کنید (تفسير كنيد السيوطي، ١٤١٦: ٢١١)

كانت المعاني الأولية و الثانوية لطالما محل إهتمام الباحثين و النقاد و هولاء الأشخاص قد تناولوا إلى هذه المسألة و تحدّثوا عنه. ربما يمكننا القول بأن الجاحظ هو أول شخص تكلم عن المعاني الثانوية أثناء كتاباته بشكل إجمالي (جاحظ، ١٣٦٧: ٢٥/١) و (الحيوان، ١٤٢٤: ج ١٦/٢). سابقا، كانت المعاني الثانوية مبعثرة بين كتب العلماء من دون تحديد كامل لخصائصها الفنية و ميزاتها، حتى اقترح عبدالقاهر الجرجاني نظرية النظم الشهيرة و تحدث فيها عن المعاني التي يتم الحصول عليها في ترتيب الألفاظ و الكلام. كانت هذه المعاني تتحقق من الإسناد، ميزات المسند إليه و المسند المختلفة، في اشكال متنوعة للخبر، فيما يتعلق بالفعل، في الوصل و الفصل، في القصر و الإيجاز و الإطناب. (الجرجاني، ١٩٩٧: ٢٥) على هذا، يمكننا القول بأنّ الجرجاني هو اول شخص تناول بالتفصيل إلى موضوع المعاني الثانوية من خلال اقتراح نظرية النظم.

٢،٢. شهاب الدين الالوسي و تفسير روح المعاني

الالوسي، شهاب الدين ابوالثنا محمود افندي (١٢١٧ - ١٢٧٠ هـ / ١٨٠٢ - ١٨٥٤ م) ابن زعيم المدرّسين عبدالله افندي. وُلِدَ في سنة ١٢١٧ هـ / ١٨٠٢ م في حي الكرخ ببغداد. يرجع نسبه إلى مدينة آلوس وهي جزيرة في وسط نهر الفرات في محافظة الأنبار، حيث فر إليها جد هذه الأسرة من وجه هولالكو التتري عندما دهم بغداد فنسب إليها. ويرجع نسب عائلته إلى سبط النبي محمد فهي عائلة علوية النسب. و آلوسية في الموطن و بغدادية السكن. هو مؤلف تفسير « روح المعاني في التفسير القرآن العظيم و السبع المثاني»، إنه أثبت مقدرة من خلال هذا التفسير على العلم و التصوف. (آتش، ١٣٨١: ٢٥٠) يُعتبر « روح المعاني» كموسوعة قيمة تفسيرية و هو بحر امتزج فيها الظاهر و الباطن. هذا التفسير كُتِبَ في تسعة مجلدات و فيها شئ من الرواية و الحكمة.

لكن أكثر إهتمامه و تركيز على الرواية. هذا الكتاب يقتبس آراء السلف و الخلف بطريقة موثوقة. يتخذ ملخصات من تفاسير القدماء، يروي من ابن العطية و ابوحيان و كشاف و ابو السعود و بضاوي و فخر رازي و المفسرين الآخرين. إنه بعد ما كتب فخر رازي، التفسير الأكثر شمولاً ظهر بالطريقة القديمة ؛ بل يمكننا القول: إنه النسخة الثانية من التفسير الرازي مع القليل من التغيير الذي لا يهم جداً، لأن كل من يقرأ تفسير الألوسي يجده معتمداً على تفسير الرازي اعتماداً كاملاً و حسب ما قال الاستاذ عبد الحميد، المصدر و المأخذ الأول له، هو تفسير الرازي. (محسن، ١٧٠: ١٩٧٤)

٢.٣. العلامة طباطبائي و تفسير الميزان

إنّ نظرة إلى مقدّمة تفسير الميزان، التي خطّها المرحوم العلامة الطباطبائيّ بقلمه، خليق بها أن تحكى، إلى حدّ ما، مرادّه من وراء تأليفه. فلقد استعرض فيها تاريخ التفسير منذ صدر الإسلام وحتّى عصرنا الحاضر ليبيّن ما برز في علم التفسير من توجّهات، وما طرأ على البحوث التفسيرية من تحولات، وما تبلور من مذاهب تفسيرية، وما أنّصف به كلّ مذهب من الميزات و نقاط القوة و نقاط الضعف. إذ يشير سماحته إلى أنّ عوامل شتى، كان من أهمّها اختلاط الثقافات، قد أسهمت في استحداث مسائل جديدة للمسلمين. ولما كان القرآن الكريم في نظر المسلمين مصدرهم الأساسيّ و مرجعهم الرئيسيّ لحلّ معضلاتهم، فقد سعت كلّ فرقة منهم لسدّ حاجتها من هذا الكتاب المقدّس، مركزاً في إفادتها منه على المسائل التي تحظى باهتمامها و تبرع فيها. فعكف المتكلّمون، على سبيل المثال، على الخوض في الآيات التي تجيب على تساؤلاتهم الكلامية، و عمد أتباع كلّ مدرسة منهم - بشكل طبيعيّ - إلى تفسير الآيات بالشكل الذي ينسجم مع فهمهم و ذوقهم؛ فأكد المعتزلة، مثلاً، على تلك الآيات التي تتناغم مع مذهبهم، وأصرّ الأشاعرة على آيات أخرى تدعم عقائدهم. هذا وقد طرحت الثقافات الأخرى، التي كانت تفد بين الفينة والأخرى على المسلمين من الشرق، لاسيّما الثقافة الهندية، قضايا حاول المفكّرون المسلمون التفتيش عن حلول لها بين طيات القرآن الكريم، إلا أنّ نزعاتهم الخاصة كانت، في الأعمّ الأغلب، تتعلّب على النظرة الحياضية في عملية الانتفاع من هذا الكتاب. ثمّ حلّ العصر الحاضر، وخلال القرنين الأخيرين أسهم التقدّم الذي شهده العالم الغربيّ في العلوم الماديّة والإنسانيّة وفي التكنولوجيا، والذي أوجد مذاهب متنوّعة، أسهم - طبعاً - في إثارة استفسارات جوهرية لدى المسلمين، الأمر الذي قاد إلى محاولة فئات معيّنة منهم، تحت وطأة هذه التحولات، و انطلاقاً ممّا تحمل من ميول خاصّة، التماس ما يؤيّد نزعاتها تلك في آيات الذكر الحكيم.

العلامة طباطبائيّ اختار طريقة تفسير القرآن بالقرآن كطريقة أساسية للكشف عن معاني القرآن و العلم على مدلولاته. إنه عند تفسير الآيات و معرفة مقاصدها، يعتمد على نتائج هذه الطريقة و في

هذا المجال يستمد من السنة و التدبر في الآيات ، للتأكيد من المعاني المأخوذة ، و ايضا في تبرير الروايات و المقارنة بين آراء المفسرين ، يستند إلى تلك النتائج .

تفسير الآيات بالتدبر و التدقيق فيها و في آيات أخرى و مستمدا من الأحاديث ، طريقة اساسية تمسكنا بها و هي طريقة الرسول (ص) و آل بيته المعصومين التي شجّعوا إليها في احاديثهم .

هذه اطريقة يختلف عن طريقة ينهى عنها في الرواية النبوية الشهيرة « من فسّر القرآن برأيه فليتبوا مقعده من النار» . لأنه في هذا الأسلوب ، القرآن يفسر بالقرآن لا برأي المفسر (طباطبائي ، ١٣٥٣:٥) « طرق أخرى كالتفسير بالرأي محدودة و لا يلي احتياجات غير محدودة . يسمون هذا الأسلوب بالطريقة الحديثة» (نفس المصدر: ٦٥)

٣. المناقشة

٣,١ ما قام به العلامة طباطبائي و الالوسي في اكتشاف معنى الهداية

٣,١,١ (اولئك على هدى من ربهم و اولئك هم المفلحون) (البقرة:٥)

يعني إن الله هداهم و إنهم هم المفلحون .

استعارة كلمة النور للهداية من المعاني التي يتخذون المفسرون لهذه الآية ، أي إنهم على نور من ربهم و استقامة و سداد بتسديد الله اياهم و توفيقه لهم . (إنهم في نور من ربهم و لأن الله قد سددهم الله و وفقهم ، إنهم سداد (اقوياء) و صلبون)

رأي العلامة طباطبائي

فسّر العلامة (هدى) في الآية الشريفة المذكورة بالهداية و يقول إن الله عز و جل في هذه الجملة وصف المومنين بالهداية (الطباطبائي ، ١٣٦٣:٤٧)

رأي الالوسي

إنه فسر (هدى) بمعنى الهداية (الالوسي ، ١٢٦:١٤١٦) يبدو أن آرائهما صحيحان .

لأن بالرجوع إلى كتب القواميس من مثل لسان العرب نرى في هذا الكتاب « قل إن هدى الله هو الهدى » اي الصراط الذي دعا إليه هو طريق الحق . و نظرا إلى بنية كلمة هدى ، نستنتج أنه مع عدم القرائن و عدم خروج كلمة هدى عن معناه الرئيسي ، كل ذلك يدل على أن دلالة هذه الكلمة في هذه الآية على البيان و النور ، غير صحيح .

٣,١,٢ (إن هدى الله هو الهدى) (البقرة:١٢٠)

(هدى) تعنى احيانا دين الإسلام و تدل على ذلك ، هذه الآية (إن هدى الله هو الهدى) (

البقرة:١٢٠).

رأي العلامة طباطبائي:

(إن هدى الله هو الهدى)، ليس المقصود من (هدى) هداية هي مصطلح بين الناس، بل يريد أن يقول: اتباع الآخرين للهداية بينما لا هدى إلا هداية الله، ولا حق إلا من الله حتى يتبع وما غيره ليس الهداية، بل هو هواكم تلبسونها لباس الدين وتطلق عليها اسم الدين.

اذن في جملة: (قل إن هدى الله)، الهداية اشارة إلى القرآن ثم نسبه إلى الله و سماه هداية الله. بالتالي، في نظرة العلامة الهداية في الآية المذكورة هو بمعنى الدين و القرآن (طباطبائي، ١٣٦٣:

ج ١، ٢٦٦)

رأي الألوسي:

يقول مفسرا الآية الشريفة: دين الله تعالى هو الحق و دينكم هو الباطل، و هدى الله تعالى الذي هو الإسلام هو الهدى و ما يدعون إليه ليس بهدى بل هوى، إذ إنه ايضا يفسر (هدى) بمعنى الدين و الإسلام كما فعل العلامة طباطبائي (الألوسي، ١٤١٦: ج ١، ٣٧٠)

يعتقد المؤلفون أن الهداية يستعمل في معان مختلفة كبيان الحق، التوفيق في الهداية و العمل الصالح و احيانا يستعمل في معنى الأجر و الثواب. لكنه مما يفهم من سياق العبارة و قوله: «وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ» ثم يطلب نبيه مكافحتهم قائلا: «قل إن هدى الله هو الهدى»؛ لذلك في الآية الشريفة الهدى هو بمعنى الدين حتى يتم تصحيح بنية التعبير لمكافحتهم، و هو يعنى دين الإسلام مقابل اليهودية و المسيحية. إنه جعل الجملة مؤكدة بتكرار كلمة هدى و تعريف الخبر و ايضا الاتيان بضمير الفصل، بالتالي المراد من «هدى» في هذه الآية هو دين الإسلام الذي اشار إليه المفسران الجليلان.

٣،١،٣. (إن الذين يكتُمون ما انزلنا من البينات و الهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب) (البقرة: ١٥٩)

هذه الآية جاء في بعض الأحيان في نبوة محمد (ص) و اشار إليها بعض المفسرين: ((إن الذين يكتُمون ما انزلنا من البينات و الهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب) (البقرة: ١٥٩) اي: الذين يكتُمون البينات و الهدى بعد أن انزلناهما في الكتاب للناس، يلعنهم الله و يلعنهم اللاعنون.

رأي العلامة طباطبائي:

المراد من كلمة هدى هو المعارف و الاحكام التي يتضمنها دين الله، المعارف التي تهدي اتباع الدين إلى السعادة و المراد من البينات، هي الآيات و الحجج التي معناها واضح، و ايضا الأدلة الصحيحة التي هي الهداية (طباطبائي، ١٣٦٣، ٣٨٩: ج ١) كما ترون، الهداية (الهدى) في الآية

المذكورة هي الآيات ، و احكام الدين و نبوة محمد (ص) و اختار المفسرون كلا من هذه الادلة بناء على ادلته الماخوذه.
رأى الألوسي:

فى رأى الألوسى عطف البيئات على الهدى و المراد منه هو كل شى يهـدي إلى النمو منها الآيات التى تدعو إلى وجوب إتباع النبي (صلى الله عليه و آله) (الألوسى ، ج ١ : ١٤١٦ : ٤٢٦) يعتقد المؤلفون أن الله تعالى يقول فى هذه الآية «الذين يكتفون ما انزلنا من البيئات و الهدى» ، المراد من البيئات فى هذه الآية ، هو ادلة بينة و واضحة مأخوذة من الأدلة الحسية و الإدراكية ، و بالنسبة لكلمة « هدى » التى عطف بها ، المراد منها هو شى يجب على الإنسان اتباعه لأدلة عقلية . اذن ، لو اردنا أن نتخذ منها فقط الآيات أو الأحكام أو نبوة محمد (ص) ، فهو دليل واحد من بين آلاف ادلة يمكننا نستنتجها فى ضوء العقل .

٣,٢. ما قام به العلامة طباطبائي و الألوسى فى الكشف عن معنى الضلالة

٣,٢,١. الضلالة بمعنى النسيان

الضلالة بمعنى النسيان: (قال فعلتها إذا و أنا من الضالّين) (شعراء ٢٠)

أي: أنا ارتكبتها فى حال كنتُ من الضالين

تعليق العلامة طباطبائي:

هذه الآيات الثلاثة (قال فعلتها إذا و أنا من الضالين * ففرت منكم لما خفتكم * فوهب لى ربى حكما و جعلني من المرسلين) ردّ لموسى على اعتراض فرعون ، و اذا نطابق هذا الرد بالاعتراض الذى يطرح فرعون ، نفهم أن موسى (ع) حلل اعتراض عدوه و استنبط منه ثلاثة إشكاليات و اجاب الثلاثة كلها:

الأول: أن فرعون إستبعد رسالة موسى و يقول هذا مستحيل! كيف يمكن أن يكون رجل مثل موسى رسولا من الله؟ و هذا القول يتضمنه الآية المباركة « أ لم نربك فينا وليدا و لبثت فينا من عمرك سنين » .

الثاني: قبح و شوّه عمله و وصفه بأنه مفسد و مجرم ، و هذا القول يتضمنه « فعلت فعلتك التى فعلت » .

الثالث: منّ عليه أنك عبد من عبيدنا ، يشير اليه آية « و أنت من الكافرين » . جملة « فعلتها إذا و أنا من الضالين » رد للاعتراض الثاني الذى يدعى موسى مجرما و عظّم جريمته و لكى لا تستنفر عليه عواطف الناس ، لم يأت بذكر قتله حتى لا يتاثر القبطيون الحاضرون هناك (العلامة ، ١٣٧٤ ج ٥ : ١٥ : ٣٦٥)

الرد الدقيق على اعتراض فرعون ، ينتقل إلينا هذه المعنى أن الجملة:

« فررت منكم لما خفتكم فوهب لى ربي حكما » هى تمة الرد من القتل ، حتى يجعل النبوة مقابل الضلالة و فى هذه الحالة سيتبين جيدا أن المراد من الضلالة هو الجهل مقابل الحكم ، لأن الحكم هو بمعنى إصابة النظر و فهم حقيقة كل أمر و إتقان النظرية فى تطابق العمل مع النظرية . بالتالى فإن معنى الحكم هو الحكم الصحيح على حسن أو قبح عمل ما ، و تطابق العمل مع ذلك الحكم ، و ذلك الحكم الصحيح هو الحكم الذى أعطي الأنبياء .

اذن ، فإن ما قصده موسى (ع) هو أنى لو فعلت ذلك الأمر ، كان من أجل الضلال الناجم عن الجهل ، و لم أكن أعرف مصلحة الأمر و لم أكن أعرف ما هو الصواب فى هذا حتى أتبعه .
تعليق الألوسى :

المراد من الضلالة هو الجهل ، و هو الجهل الذى يبادر الإنسان إلى عمل من دون تفكر حول عواقب الأمر (الألوسى ، ١٤١٦ ، ج ١٩ : ٦٩)

٣،٢،٣. المراد من الضلالة هو المحبة

كما قال أبناء يعقوب لأبيهم : « تالله إنك لفى ضلالك القديم » يوسف آيه ٩٥

تعليق العلامة طباطبائي :

« إنك لفى ضلالك القديم » يوسف ٩٥

مما يبدو أن مرادهم من الضلال هو حب يعقوب الكبير ليوسف . إنهم كانوا يرون أنفسهم أكثر جديرة من يوسف ، لأنهم رجال أقوىاء الذين يدبرون أمور بيت يعقوب و يدافعون من حقوقه ، و يعتقدون أن أبيهم إنحرف عن طريق العقلانية و رجح عليهم ولدين صغيرين لا اثر لهما فى حياته و انقلب إليهم بكل ما فى قلبه ، و نسا هم ، و عندما وجد يوسف ضالا ، ففزع و بكى إلى درجة فقد عينيه و إنحنى ظهره .

هذا مقصودهم من هذه الجملة : أن يعقوب فى ضلالته القديمة ، و ليس مقصودهم الضلالة فى الدين حتى يصبحوا كفارا بسبب هذه الكلمة (العلامة طباطبائي ، ١٣٧٥ ، ج ١١ : ٣٣٥)
تعليق الألوسى :

الضلالة هنا فسر بمعنى الحب ، أي إنه مازال فى حب يوسف و غير صحيح أن نقول عن الآية السابقة فى تفسير كلمة موسى (ع) أنى قتلت ذلك الشخص القبطنى ، لأنى من محبي الله ، و حب الله ينعنى أن أتفكر فى عاقبة الأمر! (الألوسى ، ١٤١٦ ، ج ١٩ : ٦٩)

٣،٢،٣. المراد من الضلالة هو الجهل بالشرعية

تعليق العلامة طباطبائي :

كما هو المعنى فى آية « و وجدك ضالا فهدي » (آيه ٧ ضحى) ، المراد من الضلالة هو النسيان ، كما كان فى آية « أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى » و المعنى هو : أنى قتلت فى حين نسيت

حرمة القتل أو نسيب أن الضرب هكذا قد يودى إلى القتل. كل هذه العبارات هي جوانب قد تعود واحدة تلو الأخرى إلى نفس الجانب الذي عبرنا عنه (طباطبائي، ج ٧، ١٣٧٤: ١٤٥) تعليق الألوسى:

يقول الألوسى المراد من آية (و وجدك ضالا فهدى) (ضحى ٧) هو أنه وجدك غافلا عن الشرائع التي تهدي به العقول، فهذا إلى صراطه من بين ما انزل إليك من الكتاب و أنت لا تعرفها. قد جاء روايات عن هذه الآية (الألوسى، ١٤١٦، ج ١٥: ٣٨١)

٣,٢,٤. بمعنى الدمار و الإبادة

آية (الذين ضلّ سعيهم في الحياة الدنيا) (كهف ١٠٤)

تعليق طباطبائي:

هذه الآية يخبر عن الذين هم الأكثر خسارتا من الآخرين و هم الذين ساهم في الآية السابقة بالمشركين و يقول أنهم جماعة لم يستفدوا من عملهم في حياتهم الدنيوية، لأن ضلال السعي « هو الخسران و عدم فعالية العمل (طباطبائي، ١٣٧٤، ج ١٣: ٥٤٦) و أن الذي إعتبر اعماله حقا على الرغم من بطلانه، هذا لأن قلبه مفتون لخراف الدنيا و زينتها، و انهمك في الشهوات، و هذا الانجذاب إلى المادية يمنعه من أن يرغب في اتباع الحق و إستماع داعيه و قبول دعوة منادى الفطرة. (طباطبائي، ١٣٧٤، ج ١٣: ٥٤٧)

تعليق الألوسى:

من معاني الضلالة هو الإهدار و الإبطال كما جاء في آية ١٠٤ سورة الكهف الذي جاء ضل بمعنى الإهدار و الإبطال الكامل عند الله؛ أي الذين خربوا و أهدروا جهودهم في الحياة الدنيوية (الألوسى، ١٤١٦، ج ٨: ٣٤٨)

٣,٢,٥. بمعنى الإختباء

كما قال تعالى: و قالوا إذا ضللنا في الأرض (سجده ١٠)

تعليق العلامة:

و قالوا: (إذا ضللنا في الأرض، أنا لفي خلق جديد؟ بل هم بلقاء ربهم كافرون، قل: يتوفاكم ملك الموت الذي و كل بكم)، سأل منكرو المعاد متعجبا: إذا أصبحنا غبارا و ضللنا في الأرض، أ نحن في خلق جديد؟ هولاء ليسوا على برهان لكلامهم بل مصدر استبعادهم هو كفرهم بلقاء ربهم، قل أنتم لا تضلون بل الملك الذي هو موكل عليكم يتوفاكم) (طباطبائي، ١٣٧٤، ج ١: ١٧٣)

تعليق الألوسى:

الضلالة اصلا بمعنى الهلاك، كما جاء في آية ١٠ من سورة السجدة (إذا ضللنا في الأرض) في هذه الآية جاء فعل ضللنا بمعنى هلكتنا.

الخاتمة والاستنتاج

القرآن كإعجاز كبير دين الإسلام، له نص خارق، اذن ليس بعيدا أن تم إختيار كلمات القرآن بحيث يكون لها معاني أولية و ثانوية، و يكون لها معان متعددة على الرغم أنها لفظ واحد، تعدد المعاني في القرآن اشارة إلى إتقان خالقه. في هذه الدراسة تم معالجة كلمتي الهداية و الضلالة من حيث تعدد المعاني، في سورط البقرة آية ٥ يمكن أن نعتبر الكلمة المذكورة بمعنى النور لكن العلامة طباطبائي استنبط معنى الهداية من هذه الكلمة. ايضا كان الألوسي موافقا مع العلامة و وجد معنى الهداية مناسباً. حسب محتوى الآية و ترتيب الكلمات يعتقد المؤلفون أن كلمة الهداية في هذه الآية يمكن أن تكون بمعنى النور و الهداية و هذا التعدد في المعنى، بعبارة أخرى معنى الهداية نفس معنى النور؛ في سورة البقرة آية ١٢٠ جاء الكلمة نفسها، و ذهب المفسرون الآخرون أن الهداية في هذه الآية بمعنى دين الإسلام، و قد اعتبره العلامة اشارة الى القرآن و اتباع الله تعالى، الألوسي ايضا قبل معنى الدين و الهداية، لكن رأي المؤلفين اقرب إلى رأي العلامة، لأن القرآن كتاب فيه هدى للناس و يشرح فيه ما على الإنسان فعله و إجتنابه، اذن يمكن أن نعتبر الهداية بمعنى القرآن. في آية ١٥٩ سورة البقرة يمكن أن يكون لكلمة الهداية معنى أكثر من المعنى الظاهر. هناك مفسرون اعتبروه نبي الله، العلامة طباطبادي يعتبر الهداية معارف و احكاما يهدي به الدين الناس و الألوسي يعتبر كلمة الهداية في هذه الآية شيئاً يقود الإنسان نحو النمو. يستنتج المؤلفون من قرينة لفظية انزلنا و الكتاب في الآية أن المراد من الهدى يمكن أن يكون المعارف التي انزلها الله، نفس القوانين المدونة للرب لا كل ما يسبب النمو، لأنه احياناً يؤدي امر إلى نمو الشخص لكنه بالنسبة للآخرين مضر، اذن معنى الهداية عند العلامة أكثر قبولاً من الألوسي.

اما حول كلمة الضلالة التي هي واحدة أخرى من الكلمات التي عالجنها في هذه الدراسة، يكون اول معنى يتكون في بال القارئ هو ضد كلمة الهداية و بمعنى الضلالة. في آية ٢٠ من سورة الشعراء اعتبروا العلامة طباطبائي الضلالة جهلاً مقابل امر الله و الألوسي اعتبره الجهل و المبادرة إلى عمل من دون العلم على عواقبه؛ الباحثون في هذه الدراسة يعتقدون أن المعنى الثانوية للضلالة في هذه الآية، هو جهل الفاعل، لأن الفاعل في حين رأى عواقب فعله يقر أنه وقع في الضلالة بسبب جهله؛ في آية ٩٥ من سورة يوسف (ع) يعبر العلامة عن كلمة الضلالة بمعنى الضالة، الحب الكبير لدى يعقوب بالنسبة ليوسف و الألوسي التقط معنى الحب من هذه الكلمة؛ استنبط العلامة من كلمة الضلالة في آية ٧ من سورة الضحى، معنى النسيان و يقول الألوسي المراد من الضلالة في الآية هو الغفلة عن الشرائع؛ يرى العلامة في سورة الكهف آية ١٠٤ أن كلمة الضلالة هناك بمعنى الهلاك و الإبادة، بينما في نظرة الألوسي من معاني الضلالة هو الهلاك و الإبطال، المؤلفون يرون معنى الإهدار معادلاً مناسباً لهذه الكلمة؛ في سورة السجدة آية ١٠ في نظرة العلامة جاءت الضلالة بمعنى

ضل طريقه، و الالوسي يرى الضلالة اصلا بمعنى الهلاك، و المؤلفون نظرا إلى الفضاء الدلالي الحاكم على النص، يرجحون المعنى الذي اختاره الالوسي.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- الالوسي، شهاب الدين، (١٤١٦ق)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني، بيروت: دار الكتب العلمية
 آتش، سليمان، (١٣٨١هـ.ش) مكتب تفسير اشاري، طهران، المركز الجامعي للنشر
 الجاحظ، عمرو بن بحر (١٣٦٧ هوش) البيان و التبيين، ج ٥، بيروت، دار مكتبة الهلال
 الجاحظ، عمرو بن بحر، (١٤٢٤هـ) الحيوان، ج ٢، بيروت، دار الكتب العلمية
 الجرجاني، عبدالقاهر (١٩٩٧م) دلائل الإعجاز، بيروت، دار الكتاب العربي
 رمضان عبدالنواب، (١٩٩٥م) التطور اللغوي، الطبعة الثانية، مصر: الخانجي
 السيوطي، جلال الدين، (١٤١٦ق) الاتقان في علوم القرآن، لبنان، دار الفكر
 طباطبائي محمد حسين، (١٣٧٤هـ ش) ترجمة تفسير الميزان، ٢٠ مجلدا، قم: نقابة مدرسي مدرسة قم، المكتبة الاسلامية للنشر
 طباطبائي، محمد حسين، (١٣٦٣هـ ش) الميزان في تفسير القرآن، ترجمة ناصر مكارم الشيرازي، قم: مؤسسة العلامة طباطبائي الفكرية و العلمية
 طباطبائي، سيد محمد حسين (١٣٥٣هـ ش) القرآن في الإسلام، التصحيح: رضا ستوده: طهران، دار الكتب الاسلامية
 الطبرسي، ابو علي فضل بن حسن، (١٤٢٥ق) مجمع البيان، بيروت، الاعلمي للمطبوعات
 الطبرسي، فضل بن حسن، (١٣٧٥هـ ش) ترجمة تفسير جوامع الجامع، ٦ مجلدات، مشهد، العتبة الرضوية المقدسة، مؤسسة الأبحاث الاسلامية
 عوا، سلوى محمد (١٣٨٢هـ.ش) الدراسة اللغوية للوجوه و النظائر في القرآن الكريم، مشهد: العتبة الرضوية المقدسة
 محسن، عبدالمحميد (١٩٧٤م) الرازي مفسرا، بغداد: دار الحرية
 مكارم الشيرازي، ناصر، (١٤٢٨هـ.ق) انوار الاصول، قم: مدرسة الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام
 المجلات
 توكل نيا، مريم و ولي الله حسومي (١٣٩٨هـ.ش) «دراسة نماذج تعدد المعاني لحرف إلى في القرآن الكريم، مع النهج الدلالي المعرفي» مجلة لسان مبین، الصيف ١٣٩٨هـ.ش، رقم ٣٦، صفحة ١٩ الى ٣٨
 حسيني، ليلى سادات و فتحيه فتاحي زاده و حسين افسر دبير (١٣٩٤هـ.ش) «دراسة تعدد المعاني لكلمة الروح في ترجمات القرآن الكريم» المجلة الفصلية لدراسات ترجمة القرآن و الحديث، الطبعة الثانية، رقم ٣، الربيع و الصيف. صفحة ٧٥ الى ٩٩
 رضواني الهه و بهزاد قنصولي (١٣٩٠هـ.ش) «تعدد المعاني في القرآن الكريم، دراسة ترجمة كلمة الفتنة» مجلة دراسات اللغة و الترجمة، الشتاء عام ١٣٩٠، رقم ٧، صفحة ٣٥ الى ٥٥

سجادی، سيد ابوالفضل و سيمه ماستري فراهاني، (١٣٩٤هـ.ش) «النهج اللغوي حل تعدد المعاني لكلمة «رحمت» في القرآن الكريم»، مجلة الأبحاث الادبية القرآنية، الصيف ١٣٩٤، العام الثالث، رقم ٢، صفحة ٢٥ الى ٤١
 نهيرات، احمد و عباد محمديان (١٣٩٢) «نظرة على نظام تعدد المعاني في القرآن الكريم» مجلة الأبحاث اللغوية القرآنية، الخريف و الشتا ١٣٩٢، العام الثاني رقم ٢، صفحة ١١٩ الى ١٣٧.

COPYRIGHTS

© 2022 by the authors. Licensee Islamic Azad University Jiroft Branch. This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution 4.0 International (CC BY 4.0) (<https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>)

الاستشهاد إلى: تاجيك ابوالفضل، صدقي حامد، فلاحتي صفري، تعدد معاني الهداية والضلالة في القرآن و دراسة طباطبائي و الألوسي في اكتشاف المعنى، دراسات الأدب المعاصر، السنة الرابعة عشرة، العدد الأربعة و الخمسون، صيف ١٤٢٣، الصفحات ١٠٠-٨٥.

